

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[519] ملاحظة هل الديانتان اليهودية والمسيحية باقيتان ؟ هنا يتبادر سؤال إلى

الذهن، وهو أن اليهود والنصارى - بموجب هذه الآية - سيقون في الدنيا حتى يوم القيامة، وأن أتباع هاتين الديانتين سيقون أيضاً، مع أن الأخبار الخاصة بظهور المهدي (عليه السلام) تبين أن الله يخضع جميع الأديان ويحكم العالم كله. يتضح جواب هذا السؤال بالتدقيق في الأحاديث. فنحن نقرأ في الأحاديث عن المهدي (عليه السلام) أن الله لا يبقى بيت في البدو ولا في الحضرة إلا ويدخله التوحيد، أي أن الإسلام سيكون الدين الرسمي في العالم كله، وتكون الحكومة حكومة إسلامية، ولا يحكم العالم سوى القوانين الإسلامية. ولكن هذا لا يمنع من وجود أقلية من اليهود والنصارى تعيش تحت ظل حكومة المهدي (عليه السلام) وفق شروط "أهل الذمة". إننا نعلم أن حكومة المهدي (عليه السلام) لا تجبر الناس على اعتناق الإسلام، بل تنقدهم بالمنطق. أمّا التوسل بالقوة العسكرية فلبسط العدالة، وللإطاحة بالحكومات الظالمة، ولإنصواء العالم تحت لواء الإسلام، لا لإجبار الناس على قبول الإسلام، وإلا فلن يكون هناك أي معنى لحرية الإرادة والاختيار. * * *